

مجلّة الواحات للبحوث والدراسات
ردمد 7163- 1112 العدد 9 (2010) : 151 - 167
http://elwahat.univ-ghardaia.dz

المعتقدات الخرافية الشائعة في التنشئة الاجتماعية للأبناء وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية

– دراسة ميدانية بمنطقة ورقلة –

مصباح الهلي
قسم علم النفس المركز الجامعي غرداية
غرداية ص ب 455 غرداية 47000 ,الجزائر

مقدمة:

تسعى المجتمعات منذ نشأتها الأولى إلى تحقيق الرفاهية، والأمن والاستقرار لأفرادها، بشتى الوسائل، ولتحقيق هذا الهدف تسخر المجتمعات الإنسانية كل ما أوتيت من إمكانات في سبيل دفع عجلة التنمية الشاملة في مختلف قطاعاتها، ولا يمكن لهذه التنمية أن تكتمل، وتقوم لها قائمة إلا إذا استثمرت هذه المجتمعات في أبنائها، وسعت جاهدة إلى تكوين هؤلاء الأفراد ليستطيعوا تطويع الظروف المحيطة بهم لخدمتهم، وبالتالي تحقيق الرفاهية المنشودة.

وبالنظر لحال المجتمعات نجدها دائما تركز على تنشئة أبنائها تنشئة هادفة من خلال تكافل كل مؤسسات المجتمع في سبيل تنمية قدرات أبنائهم، وإكسابهم معارف وسلوكيات، وقيم ومعايير... ليستفيد منها هؤلاء الأولاد في المستقبل، لمواجهة صعوبات الحياة. إذا فهناك تخطيط وتصميم على تحسين ظروف الحياة إلى الأحسن دائما.

هذا عندما يكون هناك تنظير في المجتمع، وشيوع التفكير العلمي السليم المبني على الاستدلال المنطقي، والمنهج العلمي الدقيق الذي يتيح للفرد الوصول إلى الحقيقة التي تنطوي عليها أغلب الظواهر والأحداث التي يمر بها خلال فترة حياته، ولكن حين لا يجد الجواب المقنع والدواء الشافي لحيرته، فإنه سوف يجنح بتفكيره إلى الأمور أو الأفكار الغيبية، المبنية على الريبة والشك والخداع والمناقضة للأسلوب العلمي، من أجل الاستدلال بها على ماهية الظواهر، وخصائص الأحداث ومدلولها الحقيقي من خلال التفسير المبني على

الأفكار الخرافية المبهمة، والمحا ـة بهالة من المخاوف والتحذيرات من إمكانية مناقشتها، ولتجبر الفرد على التصديق بها، في ظل عدم وجود حل بديل لمشكلته، وشعوره المؤقت بالراحة والرضا، للتفسير الذي تحصّل عليه من هذه الأفكار الخرافية التي لا تمت بصلة إلى العلم والتفكير العلمي الصائب بشيء، وإنما هي معاكسة ومعيقة له، ومع قدسية هذه الأفكار الخرافية لدى هؤلاء الأفراد . لورودها لهم من ـرف آبائهم وأشخاص يثقون فيهم من المربين في المجتمع . فإنها تتحول بالتدريج إلى معتقدات راسخة لدى هؤلاء الأبناء، لأنها في الأصل تمثل معتقدات هؤلاء الآباء مرروها إلى أبنائهم عن ـريق التنشئة الاجتماعية.

لذلك جاء هذا البحث لاستكشاف أكثر المعتقدات الخرافية شيوعا لدى عينة من أبناء منطقة ورقلة وضواحيها.

1- الدراسات السابقة:

المعتقدات الخرافية مسألة تثير قلق مختلف الشعوب نظرا لانتشارها على نطاق واسع في جميع ـبقات المجتمع الواحد، فهي منتشرة في المجتمعات والشعوب الإسلامية والعربية، حيث أوضحت العديد من الدراسات السابقة ذلك.

*** دراسة "نجيب إسكندر" و"رشدي فام" (1962) وكان الهدف منها الكشف عن أهم الخرافات الشائعة بين أفراد المجتمع المصري، ووجد أن هناك تباينا في كل من البعد الطبقي، والبعد المتعلق بالمنحدر السكني، وبعد الجنس، وكانت نتائجها كالآتي :**

– أكثر المعتقدات الخرافية شيوعا بين مختلف قطاعات عينة البحث تدور حول: الحمل والولادة والفأل (السيئ والحسن)، والحسد، والسحر والأحجبة والتعاويذ، والفرائض والمحرمات الخرافية والأحلام، والإصابة بالمرض.

– الأفراد الذين يعيشون في ثقافة معينة يتأثرون بقيمها السائدة، ويحسون فيها إحساسا مشتركا لإشباع حاجاتهم، وخفض حدة التوتر والقلق عندهم.

– كذلك أن نسبة المؤمنين بالمعتقدات الخرافية في الطبقة الدنيا أعلى نسبيا من الطبقة الوسطى.[1]

*** دراسة "عبد اللطيف مُحَمَّد خليفة" (1992) عن المعتقدات والاتجاهات نحو المرض النفسي حيث ـبقت على عينة من الجمهور المصري، وقد كشفت نتائجها عن شيوع الكثير**

من المعتقدات الخرافية حول ببيعة المرض النفسي، وأسبابه، و برق علاجه، كما تبين أن هناك علاقة إيجابية بين المستوى التعليمي وتوفر معلومات كافية ودقيقة حول المرض النفسي والمرضى النفسيين.

* دراسة "محمد الجوهري" (1972) حيث درس فيها الجن في المعتقد الشعبي المصري، وقد أوضحت أن المعتقدات الدائرة حول الجن تعود في جانب منها إلى صورة إعتقادية قديمة، كما أوضح أن هناك ارتبا ا بين المعتقدات الشعبية، والمعتقدات الدينية، فهذه المعتقدات الشعبية ما هي إلا نتاج لترسب الآلاف من المعتقدات المتجمعة من الديانات القديمة، وبقيت تلازم الفرد المصري رغم اربة الدين الرسمي لها.[2]

* دراسة "عبد اللطيف محمد خليفة" (1995) عن أهم المعتقدات الخرافية الشائعة في المجتمع الكويتي، وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية، وقد كانت النتائج كالآتي: حيث كانت أكثر المعتقدات الخرافية شيوعا هي التي تدور حول: موضوع التفاؤل والتشاؤم، ثم تربية الأ فال، ثم مجال الصحة والمرض، وبعده موضوع الحمل والولادة، وموضوع الحسد، ثم موضوع المحرمات وأنماط السلوك غير المرغوب فيها. ووجد أن هناك فروقا بين أفراد العينة في كل من متغيري الجنس والمستوى التعليمي.[3]

أما فيما يخص المجتمعات الغربية فنجد ما يشير إلى انتشار بعض المعتقدات الخرافية لدى أفراد هذه الثقافة:

* دراسة "يهودا" (1968) بغينيا حيث قامت بدراسة تجريبية على لاب الجامعة، لمعرفة تأثير التعليم الجامعي في و الأفكار الخرافية، من خلال معرفة مدى انتشار المعتقدات الخرافية لدى الطلاب، وقد وجدت أن التعليم الجامعي ليس له تأثير يذكر على المعتقدات الخرافية.

* لم يجد "لورد" (1958) إلا علاقة ضئيلة جدا بين التحصيل العلمي، وانكماش المعتقدات غير العلمية، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة "زيف".

* أما دراسة "سميث وهيمان" فوجدا العكس من ذلك، أي أن تأثير المعتقدات الخرافية يقل بازدياد المستوى التعليمي.

* ولاحظ "إم" أن المعتقدات الخرافية تقل بالتقدم في السن، وبازدياد التعليم.

* كذلك نجد دراسة "ليفيت" (1952) فقد أوضحت أن الخرافة أكثر انتشارا عند

الإناث منها لدى الذكور.[4]

* دراسة "فلت وآخرون" (1994) حول علاقة نمط تفكير الفرد ومعارفه، بتوافقه النفسي والاجتماعي، حيث تبين أن نضج التفكير يرتبط بغياب التفكير الخرافي، وأن ارتفاع ظهور الأعراض الاكتئابية يرتبط بغياب التفكير البنائي.[5]

من خلال الدراسات السابقة يبدو جليا أن للمعتقدات الخرافية أخطارا، وأضرارا نفسية واجتماعية على الفرد والمجتمع، نظرا لتعدد وظائفها، التي من بينها إشباع حاجات الفرد وإرضاء دوافعه في الإحساس بالأمن والاستقرار، وإن كان هذا الإحساس وهميا وخياليا.

2- تحديد المفاهيم:

2-1- تعريف المعتقد: الاعتقاد لغة هو التصديق بالأمر والإيمان به، وهو من الفعل اعتقد ويقال اعتقد بالشيء، أي أقنع به واثبت له.[6] أما المعتقد الشعبي الذي هو موضوع دراستنا، فهو الذي لا يؤمن به العقل الراقي، وهو المتعلق بالعالم الخارجي، والعالم فوق الطبيعي، وقد أصبحت تسمى الآن.[7] volksglaube ويشير اصطلاح "المعتقد" إلى حالات عامة يعتقد في صدقها أعضاء المجتمع، وتختلف المعتقدات الدينية عن الأنواع الأخرى من المعتقدات في تأكيدها على قوى ما فوق الطبيعية.[8] ويعرف إنجلش وإنجلش المعتقد بأنه "التقبل الوجداني، لقضية أو خبر يحتمل الصدق حسب ما يوجد لدى الفرد من أسباب وحجج، والحجج في المعتقدات غالبا ما يصعب فحصها، وتشتمل على درجات متفاوتة من اليقين الذاتي، أي أنها تختلف في قابليتها للتحقيق".[9] والمعتقد في مدلوله الاصطلاحي هو التصديق الجازم بشيء ما، وفي الظن والرأي قدر من التصديق لكنهما لا يرقيان إلى حد الاعتقاد.

واليقين والإيمان من أسمى درجات الاعتقاد، ويقومان على تصديق جازم لا يقبل أي شكل من أشكال الشك والريبة، وليس ملازما في كل اعتقاد أن يكون وليد حجة منطقية.[10]

ومما يلاحظ أن هناك بعض التعاريف تستعمل فيها المعتقدات والأفكار كمفهوم واحد ذلك لأن التصديق، والاقتناع يكون فكريا، قبل أن يصبح سلوكيا وعمليا.

2-2- تعريف الخرافة: أصل الكلمة من خرف، والخرف أي فساد العقل من الكبر وخرافة هذا يشير إلى رجل من عذره إستهوته الجن، وبعد عودته إلى قومه، راح يتحدث بأحاديث عجيبة رآها فكذبوه، وقالوا: حديث خرافة.[11] وتعرف الخرافة بأنها: "اللامعقول من

المواقف أو الأحداث أو الأقوال أو الاثنين معا، أو أنها كل ما لا يمكن قياسه من مواقف أو أحداث وأقوال، ويمكن النظر إلى الخرافة بأنها منظومة رمزية جدلية".[12] كما تعرف على أنها: "الأفكار والممارسات والعادات التي لا تستند إلى أي تبرير عقلي، ولا تخضع لأي مفهوم عملي، سواء من حيث النظرية أو التطبيق".[13] ويدرج عبد السلام أبو قحف ورنا عيتاني، في كتابيهما: ثقافة الخرافات وإدارة الأزمات وظيفتان أساسيتان للخرافة هما:

أ– الوظيفة النفسية: وتلعب دورا هاما في تحقيق الهدنة النفسية للفرد، حتى وإن كانت غير حقيقية، أو لا تدوم إلا لفترة قصيرة، أما عنصر الخطر فيها فيكمن في التمكن ؛ فالفرد كثيرا ما يقبل الخرافة أو يقوم بسحبها كنوع أو وسيلة للتنفيس عن النفس، أو خداع النفس بصحة ما يعتقده ويقوله من بنيات أفكاره، ولكن إذا تمكنت من الفرد تحولت إلى مرض نفسي.

ب– الوظيفة الإعلامية والثقافية: تستخدم الخرافة أحيانا لتوصيل معلومة أو فكرة لمسؤول ما، أو للغير عموما. كما تستخدم من المنظور الأدبي – قصص الأ فال والدراما – لإرساء تقليد أو قيمة جديدة أو تعديل في السلوك أو تغيير عادة، كما توظف الخرافة الأدبية لتغيير معتقدات معينة. [14]

2–3– تعريف التنشئة الاجتماعية: يستخدم مفهوم التنشئة الاجتماعية للإشارة إلى العمليات التي يتم من خلالها إعداد الطفل ليأخذ مكانه في الجماعة التي ولد فيها، والتنشئة الاجتماعية من هذا المنظور هي عملية تعليم عادات وتقاليد الجماعة وقيمها والتكيف معها، وهي العملية التي تحدث تلقائيا خلال التفاعل مع الأشخاص.[15]

ويعرفها "كلا وسن" بأنها: "عملية التفاعل المتصل بين الفرد والآخرين، الذين يؤثرون فيه ويؤثر فيهم".[16] وعموما يمكن تعريف التنشئة الاجتماعية بأنها العملية التي من خلالها يتحول الطفل من كائن يعتمد على غيره، ومتمركز حول ذاته لا يستطيع إشباع حاجاته، وتلبية رغباته بنفسه إلى فرد ناضج معتمد على نفسه، مستقل بذاته، يستطيع إشباع حاجاته من خلال ما يغرسه فيه مجتمعه من قيم ومعايير ومعتقدات، ليحقق التوافق والاندماج الاجتماعي والنفسي.

الجانب الميداني:

– هدف الدراسة: تهدف الدراسة إلى الكشف عن أهم المعتقدات الخرافية الشائعة في التنشئة الاجتماعية للأبناء لدى بعض أفراد منطقة ورقلة.وتندرج تحت هذا الهدف ثلاثة أهداف فرعية هي كالآتي :

– الكشف عن الفروق إن وجدت بين الذكور والإناث فيما لديهم من معتقدات خرافية.

– إلقاء الضوء على علاقة المعتقدات الخرافية بالمستوى التعليمي.

– الكشف عن علاقة المعتقدات الخرافية بالمنحدر السكني.

– التساؤلات: تنطلق الدراسة من التساؤلات الآتية:

1– ما هي المعتقدات الخرافية الأكثر شيوعا في التنشئة الاجتماعية للأبناء لدى أفراد عينة الدراسة من أبناء منطقة ورقلة؟

2– هل توجد فروق دالة في المعتقدات الخرافية في التنشئة الاجتماعية للأبناء بين الجنسين؟

3– هل توجد فروق دالة في المعتقدات الخرافية في التنشئة الاجتماعية للأبناء بين ذوي التعليم المنخفض، وذوي التعليم المرتفع؟

4– هل توجد فروق دالة في المعتقدات الخرافية في التنشئة الاجتماعية للأبناء بين ممن يسكنون في الريف، وممن يسكنون في الحضر؟

- الفرضيات:

1– نتوقع أن تكون المعتقدات الخرافية التي تدور حول التفاؤل والتشاؤم هي الأكثر شيوعا من غيرها في التنشئة الاجتماعية للأبناء لدى أفراد عينة الدراسة.

2– توجد فروق دالة في المعتقدات الخرافية في التنشئة الاجتماعية للأبناء بين الجنسين.

3– توجد فروق دالة في المعتقدات الخرافية في التنشئة الاجتماعية للأبناء بين ذوي التعليم المنخفض، وذوي التعليم المرتفع.

4- توجد فروق دالة في المعتقدات الخرافية في التنشئة الاجتماعية للأبناء بين ممن يسكنون في الريف، وممن يسكنون في الحضر.

- التعريف الإجرائي للمفاهيم:

أ- المعتقدات الخرافية: وهي تصديق أفراد العينة - باختلاف جنسهم، والمستوى التعليمي ومنحدرهم السكني - الجازم بفكرة أو شيء ما لا يتفق مع الواقع الموضوعي، بل يتعارض معه باستمرار، في كل من التفاؤل والتشاؤم، والصحة والمرض، والحسد والعين، وأنماط السلوك غير المرغوب فيها، والسحر، ويمكن الكشف عن هذا التصديق بالتعبير اللفظي بالموافقة أو عدم الموافقة، أو التردد، أو عدم الدراية تماما بالمعتقد، من خلال الاستمارة المطبقة في هذا الشأن على عينة قوامها (600) مبحوث ومبحوثة، من أبناء منطقة ورقلة.

ب- الشيوع: وهو تكرار المعتقد الخرافي لدى الثلثين على الأقل من أفراد العينة.

ج- التنشئة الاجتماعية: وهي تلك الممارسات، والمعارف والقيم والعادات، التي يمارسها الآباء على أبنائهم، والمتعلقة بكل فكرة أو سلوك لا يتفق مع الواقع الموضوعي.

د- المتغيرات النفسية والاجتماعية: والمقصود بها هنا، هي المتغيرات الآتية:

- متغير الجنس، بدراسة الفرق في انتشار المعتقدات الخرافية بين كل من الذكور والإناث.

- متغير المستوى التعليمي، وذلك من خلال معرفة الفرق في انتشار المعتقدات الخرافية بين ذوي التعليم المنخفض ومرتفعي التعليم.

- متغير المنحدر السكني، وذلك بدراسة الفروق بين الذين يسكنون في المدينة (الحضر) والذين يسكنون في المنا ق المحاذية للمدينة (الريف).

- منهج الدراسة: وفقا لمشكلة الدراسة، فإن المنهج المناسب هو المنهج الوصفي، الذي يهدف إلى تقصي الظاهرة في الواقع التي هي فيه، وهو الحال ذاته في هذه الدراسة، حيث تسعى إلى الكشف عن أكثر وأهم المعتقدات الخرافية شيوعا لدى أفراد العينة.

- عينة الدراسة: في الدراسة الحالية، لا يمكن إجراء استخبار شامل لجميع أفراد المجتمع الورقلي، وقد حاولت هذه الدراسة أن تكون العينة أكثر تمثيلا لمجتمع البحث، حتى

يتسنى الاعتماد عليها، وعلى نتائجها ولو بشكل نسبي في تعميم وتبني نتائجها.

وفيما يلي الطريقة التي تم بها اختيار العينة من حيث الأحياء والأفراد من مدينة ورقلة وضواحيها :

أ– اختيار الأحياء: تم إتباع الطريقة العشوائية في اختيار الأحياء من منطقة ورقلة، فبعد حصر الأحياء المتواجدة بهذه المنطقة، تم اختيار ثلاثة أحياء عشوائيا من وسط مدينة ورقلة (وهي بذلك تمثل الأحياء الحضرية لمنطقة ورقلة)، وثلاثة أحياء من نواحي منطقة ورقلة (وهي تمثل الأحياء الريفية فيها). وبذلك أصبح لدينا ستة أحياء موضحة في الجدول الآتي :

الجدول رقم (01): يوضح توزيع الأحياء على المنطقتين الحضرية والريفية

الأحياء الحضرية	العدد	الأحياء الريفية	العدد	المجموع
المخادمة	100	أنقوسة	100	200
بني ثور	100	البور	100	200
القصر	100	أفران	100	200
المجموع	300	المجموع	300	600

ب– اختيار أفراد العينة: تم كذلك الاختيار العشوائي للأفراد من الجمهور العام، من أبناء منطقة ورقلة من الأحياء الستة المختارة في هذا البحث.

وتتمثل أهم مواصفات العينة المختارة فيما يأتي:

– من أهم خصائصها أن هذه العينة مواتية لإجراء هذا البحث، وذلك لأنها تحتوي على عدد من كلا الجنسين، وكذا بها أفراد يسكنون في الحضر، وآخرون يسكنون في الريف من منطقة ورقلة، وكذلك الأمر بالنسبة للمستوى التعليمي، فهي تحمل مستويات تعليمية مختلفة.

– تحدد وتستمد العينة من خلال الجمهور العام من منطقة ورقلة ونواحيها، في الأحياء الستة المختارة، وذلك خلال سنة 2005.

– يقدر حجم هذه العينة بـ (600) فرد من الجمهور العام من منطقة ورقلة، مناصفة بين الذكور والإناث.

– الأداة المستخدمة في الدراسة: أعتمد في هذه الدراسة على استمارة لقياس المعتقدات الخرافية الشائعة في التنشئة الاجتماعية للأبناء في منطقة ورقلة، وقد اتبع في انجازها على مجموعة من الخطوات مجملة فيما يلي:

* تم استقراء تراث الدراسات السابقة والمقاييس التي استخدمت فيها حول المعتقدات الخرافية بوجه عام، وكان أهمها مقياس المعتقدات الخرافية الذي أعده عبد اللطيف محمّد خليفة على المجتمع الكويتي.

* أجريت دراسة ميدانية استطلاعية على تلاميذ من مقا عة انقوسة في المرحلتين الثانوية والإكمالية والمقدر عددهم بـ (90) تلميذا وتلميذة من أجل الكشف عن المعتقدات الخرافية الشائعة لدى مجتمع ورقلة عموما، حيث ـرح سؤال مفتوح، المطلوب فيه ذكر أهم المعتقدات التي يعرفها التلميذ أو يسمع بها.

وبهذا تم الحصول على (60) معتقدا أو فكرة، صنفت ضمن أبعاد الأداة.

* على ضوء الخطوتين الأخيرتين أمكن تحديد مكونات الأداة المستعملة، والبنود التي تشملها كالتالي:

– معتقدات حول التفاؤل والتشاؤم: 08 بنود.
– معتقدات حول الصحة والمرض: 08 بنود.
– معتقدات حول الحسد والعين: 06 بنود.
– معتقدات حول أنماط السلوك غير المرغوب فيها: 06 بنود.
– معتقدات حول السحر: 06 بنود.

وبهذا يصبح العدد الكلي لبنود المقياس هو (34) بندا، موزعة على الأبعاد الخمسة السالفة الذكر ويجيب عليها المفحوص إما بالموافقة، أو عدم الموافقة، أو التردد وعدم القدرة على الإجابة بالموافقة أو المعارضة.

* في هذه المرحلة أجريت دراسة استطلاعية على عينة مكونة من (60) فردا لإبراز الخصائص السيكومترية للأداة، حيث بلغ عدد الذكور (28)، وعدد الإناث (32).

وقد تم تقدير صدق هذه الاستمارة، اعتمادا على ـريقتين: صدق المحكمين، وصدق الاتساق الداخلي لبنود الأداة، هذا وقد أصبحت الأداة في صورتها النهائية تضم أربعين

(40) بندا، تغطي المجالات الخمس السابقة الذكر، وببدائل إجابات كالآتي (موافق، متردد، غير موافق، لا أدري). ووجد أن هذا الاستبيان يمكن الاعتماد عليه، كأداة صادقة لقياس موضوع الدراسة.

كما تم تقدير ثبات الأداة بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار، بفاصل زمني قدره عشرة أيام ووجد أن جميع البنود قد حصلت على نسب عالية للاتفاق بين مرتي التطبيق لكلا العينتين (الذكور، والإناث)، وعليه فإن الاستمارة ثابتة إلى حد كبير يمكن الاعتماد عليها، والتعامل معها بدرجة كبيرة من الثقة. بعد التأكد من صدق وثبات الأداة، تم تطبيقها على العينة الكلية لهذه الدراسة للكشف على مدى صحة الفرضيات، وتفسير النتائج من بعد ذلك.

– النتائج: بعد تطبيق الأداة على العينة الكلية الأساسية لهذه الدراسة، للكشف عن مدى صحة الفرضيات، وبالتالي التوصل إلى نظرة عامة شاملة، حول مدى انتشار المعتقدات الخرافية لدى المجتمع الورقلي عموما. وجاءت النتائج كالآتي: معرفة أكثر المعتقدات الخرافية شيوعا لدى عينة الدراسة.

1– عرض نتائج الفرضية الأولى: والتي تنص على: "نتوقع أن تكون المعتقدات الخرافية التي تدور حول التفاؤل والتشاؤم هي الأكثر شيوعا من غيرها في التنشئة الاجتماعية للأبناء لدى أفراد عينة الدراسة".

ومن خلال النسب المئوية لإجابات أفراد العينة، أمكن ترتيبها تنازليا من أعلاها إلى أقلها شيوع.وسنعرض لأكثر المعتقدات الخرافية شيوعا، وهي تلك الحاصلة على نسبة موافقة20%فأكثر من أفراد العينة بوجه عام.

الجدول رقم (02): يوضح أكثر المعتقدات الخرافية شيوعا لدى أفراد عينة الدراسة حسب نسبة الموافقة.

رقم البند	مضمون العبارة	نسبة الموافقة(%)
38	قراءة الأدعية والابتهالات تشفي المريض	**70.16**
03	يمكن الإصابة بالسحر إذا تحصل الساحر على لباس المسحور أو قطعة منه	**66.66**

12	الكي بالنار علاج ناجح لأغلب الأمراض	55.33
05	لسعة العقرب أو الأفعى في المنام من علامات العين	49.5
11	يوجد ناس وجوه شر	48.83
40	الشخص المحسود تتعطل مصالحه بصورة مستمرة	44.66
39	الاستحمام في فترة المغرب مكروه لأن الجن تخرج في هذه الفترة	43.5
33	تقديم الصورة الشمسية لأي شخص يمكن أن يسحر صاحبها	43.0
06	وضع مفاتيح في يد المصاب بالصرع هو أنجع علاج	40.66
18	النوم بعد العصر يؤدي إلى الجنون	38.83
28	العلاج بالأوراق المكتوب عليها بعض الآيات القرآنية أسلوب ناجح	38.5
23	إذا انكسر شيء أخذ الشر معه	36.0
14	الإ الة في النظر إلى الشخص من علامات الحسد	35.0
09	توجد بيوت عتبتها شؤم	32.5
20	الاحتفاظ ببقايا الشعر لتجنب الإصابة بالسحر	30.16
17	الصفير داخل البيت يجلب الخراب على أهله	28.66
21	في حالة الشك في الإصابة بالسحر نذهب إلى معزم للعلاج	27.16
22	عدم المشي حافي القدمين لتجنب السحر	26.16
13	وضع السكين تحت مخدة النائم يمنع الكوابيس	24.66
24	التشاؤم من اللون الأسود	24.33
04	وضع الخمسة يمنع الحسد	23.33
07	المرض النفسي مس من الجن	22.00
30	شرب القهوة عند الأشخاص المشكوك فيهم يؤدي إلى الإصابة بالسحر	21.5
10	رفة العين اليمنى خير واليسرى شر	20.00

بالنظر في الجدول أعلاه يتضح أن أكثر المعتقدات الخرافية شيوعا تدور حول موضوعات المحاور الخمسة المشكلة لأداة القياس في هذه الدراسة، حيث جاء موضوع السحر في مقدمتها والذي يتضمن ست خرافات وهي أرقام (03–20–21–22–30–33).

والسحر موضوع منتشر بكثرة على ما يبدو لدى أفراد عينة الدراسة، وذلك ما

أظهرته النسب التي حصلت عليها العبارات التي تشمل هذا الموضوع، وكذا الأمر بالنسبة لعددها (العبارات) الذي كان هو الأعلى من بين البنود الأخرى. ثم يأتي بعد ذلك موضوع التفاؤل والتشاؤم، ويليه موضوع الصحة والمرض، وفي الأخير جاء كل من موضوع العين والحسد، وأنماط السلوك غير المرغوب فيها. والملاحظ من هذه النتائج أن جميع الموضوعات التي تضمنها المقياس، شائعة ومنتشرة بشكل كبير لدى أفراد عينة البحث على الأقل، هذا إن لم نقل أنها كذلك عند مجتمع الدراسة، وهو أبناء منطقة ورقلة، وقد جاءت كل البنود موزعة في مدى انتشار بنسب متقاربة مع وجود فارق بسيط يكاد لا يذكر. وبهذا فإن الفرضية الأولى تكون قد دحضت ولم تثبت صحتها، ولم يكن موضوع التفاؤل والتشاؤم هو الأكثر شيوعا بل جاء موضوع السحر، هو الأكثر شيوعا لدى أفراد عينة الدراسة.

2– عرض نتائج الفرضية الثانية (دراسة الفرق بين الجنسين فيما لديهم من معتقدات خرافية): والتي تنص على "توجد فروق دالة في المعتقدات الخرافية في التنشئة الاجتماعية للأبناء بين الجنسين".

الجدول رقم (03): يوضح الفرق بين الذكور والإناث فيما لديهم من معتقدات خرافية.

الجنس	نوع التكرار	موافق	متردد	غير موافق	لا أدري	قيمة($كا^2$)	مستوى الدلالة
الذكور ن=300	ك م*	**3064**	**1439**	**5547**	**1950**	**69.33**	**0.01**
	ك ق*	**3290.95**	**1460.42**	**5246.02**	**2005**		
الإناث ن=300	ك م*	**3516**	**1482**	**4942**	**2060**		
	ك ق*	**3289.04**	**1460.5**	**2007.41**	**2007.41**		

/ * ك م: التكرار المشاهد / * ك ق: التكرار المتوقع

يتضح من الجدول أعلاه وجود فروق جوهرية عند مستوى الدلالة 0.01 ودرجة حرية (03) بين الجنسين، الذكور والإناث، فيما لديهم من المعتقدات الخرافية، من منطقة ورقلة وتبين هذه النتيجة أن الإناث أكثر إيمانا بالمعتقدات الخرافية من الذكور، وهن متمسكات بها إلى درجة كبيرة. وتظهر القراءة المتفحصة لهذه النتائج الرقمية، أنه هناك هوة كبيرة بين الذكور والإناث، من أبناء منطقة ورقلة، فيما لديهم من معتقدات خرافية، وهي نتيجة عامة وشاملة (نسبيا)، ويمكن تعميمها على النساء عموما، وذلك من خلال ما ظهر من نتائج المقارنة بين الجنسين في الدراسات السابقة، كما هو الشأن في دراسة "نجيب اسكندر ورشدي فام" (1962)، والتي أكد فيها أن الإناث أكثر إيمانا بالمعتقدات الخرافية من الذكور، ونفس الشيء بالنسبة لمعظم الدراسات، مثل دراسة عبد اللطيف مُحَّد خليفة (1995)، ودراسة جورج زعرور،...الخ. ومنه فإن هذه النتيجة تؤكد صحة الفرضية الثانية، التي تقول بوجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث فيما لديهم من معتقدات خرافية.

3- عرض نتائج الفرضية الثالثة: دراسة الفروق بين ذوي المستوى التعليمي المنخفض، وذوي المستوى التعليمي المرتفع فيما لديهم من معتقدات خرافية:

الجدول رقم (04): يوضح الفرق بين ذوي التعليم المنخفض، وذوي التعليم المرتفع فيما لديهم من معتقدات خرافية.

المستوى التعليمي	نوع التكرار	موافق	متردد	غير موافق	لا أدري	قيمة(كا^2)	مستوى الدلالة
منخفض ن=294	ك م	4150	1330	4373	1907	743.56	0.01
	ك ق	3244.78	1407.28	5146.96	1960.98		
مرتفع ن=306	ك م	2472	1542	6131	2095		
	ك ق	3377.22	1464.72	5357.04	2041.02		

يبدو جليا من الجدول السابق وجود فروق عند مستوى الدلالة 0.01 بين ذوي التعليم المنخفض وذوي التعليم المرتفع، من أفراد عينة الدراسة، ويدل هذا على وجود تباين كبير في مدى الانتشار، والإيمان بالمعتقدات الخرافية لدى الفئتين، وكان للمستوى التعليمي الأثر الواضح في التقليل من حدة انتشار هذه الأفكار الخرافية، وهذا أمر بيعي، فلا يمكن أن يجتمع النقيضان في مكان واحد، فأينما غاب العلم حلت مكانه الخرافة، وعششت في أذهان من لا علم لهم، وذلك لحاجتهم الماسة لتفسير أو حل المشاكل التي تعتري حياتهم اليومية المليئة بالضغو ات والتوترات والقلق الشديد، مما يدفعهم إلى الحل السريع، والمثبط للشعور بالراحة، والتقليل من حدة التوتر والقلق والشعور بالأمان.

هذه النتيجة جاءت مشابهة لدراسة كل من "نجيب اسكندر" و"رشدي فام" و "عبد اللطيف مُحَمَّد خليفة" و"جورج زعرور" و"سميث وهيمان" و "إم" في حين جاءت دراسة كل من "يهودا" و"لورد" و"زايف" مخالفة لها، ويمكن أن نرجع هذا إلى عدم تشابه المجتمعات التي أجريت عليها هذه الدراسات، نظرا لاختلاف العادات والتقاليد، والقيم والاتجاهات، والمعتقدات السائدة لدى كل مجتمع، والاختلاف يكون حتى عند ذوي الدين الواحد، والمصير الواحد. وعموما فإن هذه النتيجة تؤكد صحة الفرضية القائلة بوجود فروق جوهرية بين ذوي التعليم المنخفض، وذوي التعليم المرتفع.

4- عرض نتائج الفرضية الرابعة: دراسة الفروق بين أفراد عينة الدراسة فيما بينهم حسب المنحدر السكني (الريف- الحضر) فيما لديهم من معتقدات خرافية

الجدول رقم (04): الفرق بين الريف، و الحضر، فيما لديهم من معتقدات خرافية.

المنحدر السكني	نوع التكرار	موافق	متردد	غير موافق	لا أدري	قيمة(كا^2)	مستوى الدلالة
الريف ن=300	ك م	4100	1312	4439	2149	693.3	0.01
	ك ق	3293	1459.43	5243.78	2003.41		
الحضر ن=300	ك م	2486	1607	6049	1858		
	ك ق	3292.63	1459.56	5244.21	2003.58		

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة، فيما بينهم من ناحية المنحدر السكني، حيث أن سكان الريف كانوا أكثر اعتقادا، وإيمانا بالمعتقدات الخرافية، من سكان الحضر، وبدا الفرق واضحا لصالح الفئة التي تسكن الريف، وتبين هذه النتيجة، أن لمكان السكن أثر كبير في مدى اعتقاد الفرد بالأفكار الخرافية، وتصديقه بها، ولهذا ما يبرره في الواقع، فالمنا ق الريفية معزولة عن المنا ق الحضرية، والوسائل التثقيفية والتعليمية قليلة إن لم نقل أنها منعدمة في بعض الأماكن، فالمدارس قليلة العدد والعدة، هذا إن وجدت أساسا.

كذلك فإن المستوى الاقتصادي لسكان الريف ضعيف جدا مقارنة بسكان الحضر، إضافة إلى أن غالبية سكان هذه المنا ق يعانون من الأمية، وتفشي الأفكار الخرافية لديهم بشكل كبير جدا، فالخرافة تتحكم في أفكارهم وسلوكياتهم، إذا لم نقل في جميع ظروف حياتهم، هذا مع قلة الوعي الديني الصحيح والسليم، الخالي من الخرافات والأفكار والسلوكيات الغامضة، والتي لا أساس علمي لها. تنفرد الدراسة الحالية بدراستها للفرق بين أفراد العينة، فيما لديهم من معتقدات خرافية حسب المنحدر السكني، ووجدت أن لمكان السكن الأثر البالغ في التقليل من انتشار المعتقدات الخرافية بمعنى أنه كلما كانت المنطقة حضرية، قل فيها انتشار الأفكار الخرافية، وذلك لتوفر الوسائل التثقيفية والتعليمية، من خلال انتشار المدارس والمكاتب، ووسائل الإعلام الهادفة إلى تخليص أذهان المجتمع من الأفكار المعوقة له، والتي تشعره بأمان وهدوء وهمي تصوري، لا أساس له من الصحة. وعليه فإن هذه النتيجة تبين صحة الفرضية الرابعة التي تنص على وجود فروق جوهرية، وذات دلالة إحصائية بين الأفراد

الذين يسكنون في الريف، والأفراد الذين يسكنون في الحضر.

خاتمة:

مما لاشك فيه أن الوقوف على أهم المعتقدات الخرافية التي يؤمن بها أبناء المجتمع أمر مهم لوضع استراتيجية تحارب هذه الأفكار الفاسدة، وتحرر الفرد من قيود الخضوع والعلاج المزيف للمشكلات، تقوم على أساس علمي منطقي، يكون المنهج العلمي هو الأساس فيها، وبناء على ما تم التوصل إليه في هذه الدراسة فإنه يمكن تلخيص أهم النتائج فيما يأتي:

– أن أكثر المعتقدات الخرافية شيوعا، وانتشارا في التنشئة الاجتماعية لأبناء منطقة ورقلة هي المعتقدات الخرافية التي تدور حول موضوع السحر، ولا يعني هذا أن بقية الأفكار الخرافية ضئيلة الانتشار، بل على العكس فهي منتشرة بشكل مقلق يدعو إلى الاهتمام بها للتوصل إلى حلول تحد من انتشارها، وتمحوها، ولا يكون ذلك إلا بنشر العلم وتعميم التعليم.

– الإناث كن أكثر إيمانا واعتقادا بالأفكار الخرافية من الذكور، من أبناء منطقة ورقلة.

– إن الأفراد الذين يسكنون في المنا ق الريفية أكثر تصديقا لهذه الأفكار الخرافية من الأفراد الذين يسكنون في المنا ق الحضرية.

– واتضح أنه كلما زاد المستوى التعليمي، قلت وغابت المعتقدات والأفكار الخرافية.

ويبقى أنه على مؤسسات المجتمع المدني، من المدارس، والنوادي المختلفة، ودور العبادة (المساجد)،... أن تؤدي دورا أكبر، وأكثر عمقا في التصدي لمثل هذه الأفكار والمعتقدات الخرافية التي تنخر جسد المجتمع، وتعيق تقدمه.

الهوامش:

1– لويس كامل مليكه: قراءات في علم النفس الاجتماعي في البلاد العربية، (المجلد الثاني) الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، مصر، **1970**، ص:**191**.

2– عبد اللطيف مُحَمَّد خليفة: المعتقدات والاتجاهات نحو المرض النفسي، (ب ط)، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، **1992**، ص:**37**.

3– عبد اللطيف مُحَمَّد خليفة: دراسات في علم النفس الاجتماعي، (المجلد الثاني)، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، **1995**، ص: **267**

4– عبد الر ان عيسوي: سيكولوجية الخرافة والتفكير العلمي، مع دراسة حقلية مقارنة على الشخصية العربية، (ب ط) منشأة المعارف، الإسكندرية، (**1982**–**1983**)، ص: **164**،**209**.

5– عبد اللطيف مُحَمَّد خليفة: المعتقدات والاتجاهات نحو المرض النفسي، مرجع سابق، ص:**288**

6–ابن منظور: لسان العرب – مادة عقد، (المجلد الثالث)، ط**1**، دار صادر، بيروت**1992**، ص:**301**

7– مُحَمَّد الجوهري: الدراسة العلمية للمعتقدات الشعبية، (الجزء الأول)، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، **1983**، ص:.**43**

8– مُحَمَّد حسن غامري: مقدمة في الأنثربولوجيا العامة، (ب ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،**1991**، ص:**126**.

9–English, H..B ,and English, A. C. A comprehensive dictionary of psychological and psychoanalytical terms, Longmans ,1958,p.46

10– عبد اللطيف مُحَمَّد خليفة: المعتقدات والاتجاهات نحو المرض النفسي، مرجع سابق، ص:**38**

11– ابن منظور: لسان العرب –مادة عقد، (المجلد التاسع)، ط**1**، دار صادر، بيروت، **1992**، ص:**62**

12–عبد السلام أبو قحف، ورنا عيتاني: ثقافة الخرافات وإدارة الأزمات – من سلسلة الثقافة الإدارية (**1**)، الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت، **1999**، ص:**43**

13– إبراهيم بدران، وسلوى الخماش: دراسات في العقلية العربية –**1**– الخرافة، ط**2**، دار الحقيقة، بيروت، **1979**، ص:**13**

14– عبد السلام أبو قحف، ورنا عيتاني: ثقافة الخرافات وإدارة الأزمات – من سلسلة الثقافة الإدارية (**1**)، مرجع سابق، ص:**48** –**50**

15– ي الدين مختار: مؤسسات التنشئة الاجتماعية دورها وعلاقتها بظاهرة انحراف الأحداث في الجزائر، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة قسنطينة–الجزائر، **1995**،ص:**15**–**16**.

16–Clausen.J.A / a historical and comparative view of socialization theory and research in j. a clausen/ ed/, socialization and society.Boston little.brown,1968,p:72